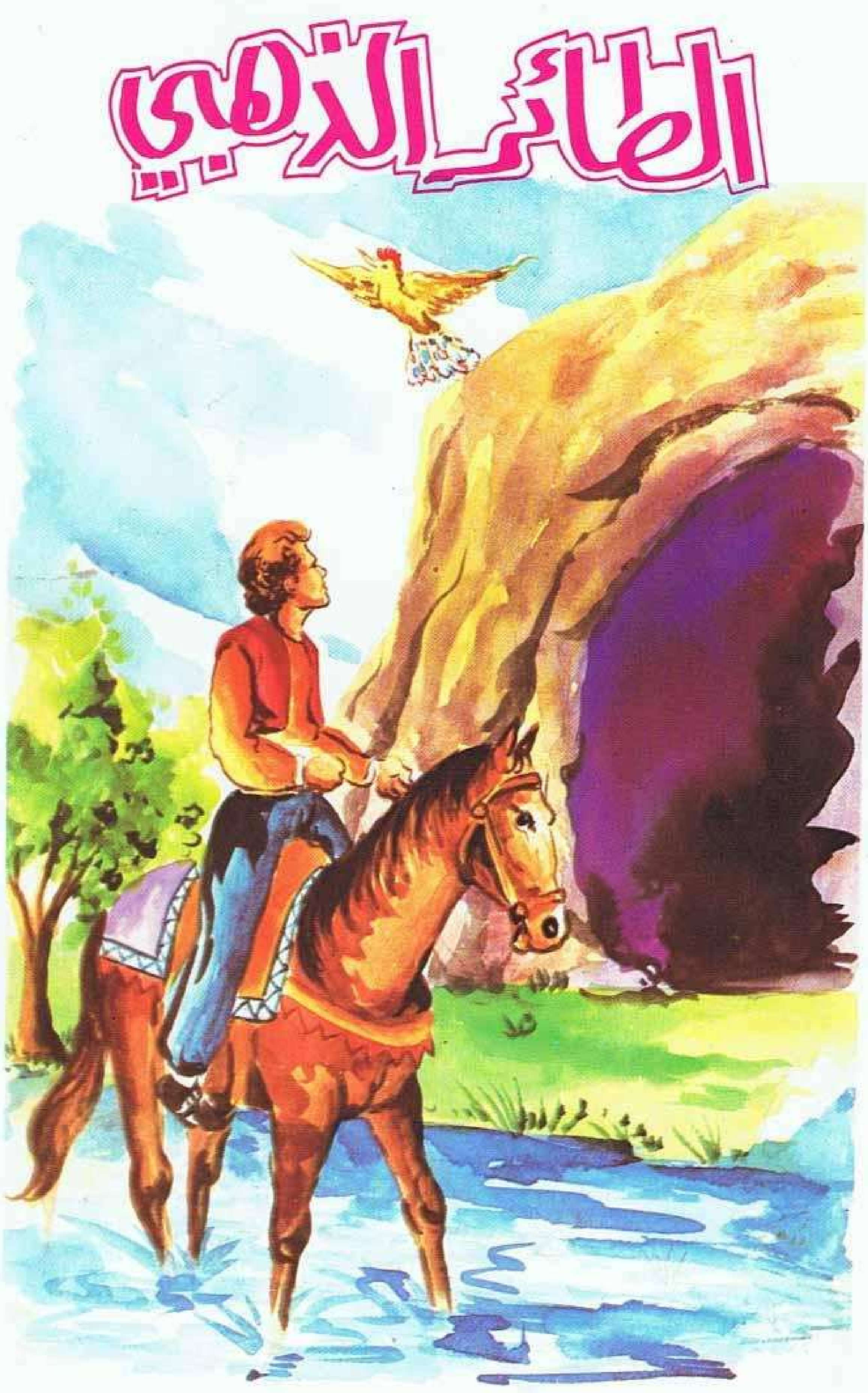
حكايات وأساطير للأولاد

الطائر الذهبي



منشورات المكتب العالمي بيروت
للطباعة والنشر

حكايات واساطير للاولاد



سلسلة قصصية مصورة، ملونة، توجيهية
لمطالعات تلامذة صفوف الشهادة الابتدائية.

منشورات المكتب العالمي بيروت
للطباعة والنشر

الطائر الذهبي

كانتِ الصِّلاتُ حَسَنَةً جِدّاً بينَ مَلِكَيْ جُزُرِ الكَنارِي وجُزُرِ الزُمُرُّدِ ، وكانَا يتبادلانِ الهَدَايا بينَ فترةٍ وأُخرى والرَّسائِلَ الوُدِّيَّةَ ويَحْكُمَانِ بِالعَدْلِ مِمَّا جَعَلَ الشَّعْبَ يُقَدِّرُهُما كُلَّ التَّقْدِيرِ ولا يَعْصَى لَهُما أَمْراً .. وها هو رسولُ ملكِ جُزُرِ الكنارِي يَمْثُلُ بينَ يَدَي ملكِ جُزُرِ الزُمُرُّدِ قائلاً :

هَدِيَّةٌ متواضِعَةٌ يا مَوْلايَ من مَلِكِ الجُزُرِ البعيدةِ مَعَ فائِقِ تحيَّاتِهِ وتمنِّياتِهِ لجلالَتِكُمْ بأَنْ يُديمَكُمُ اللهُ تعالَى وأَنْتُمْ تَجرُّونَ مطَارِفَ[1] الصِّحَّةِ والخيرِ والسَّعادَةِ ... وكانتِ الهَدِيَّةُ قَفَصاً من قَصَبِ الخَيْزَرانِ فيهِ طائِرٌ جميلُ الشَّكْلِ مُذَهَّبُ الرِّيْشِ صغيرُ الرَّأْسِ وذو ذَنَبٍ

(١) مطارف الصحة : العيش الهنيء

كَذَنَبِ الطاووسِ ، وصوتٍ رخيمٍ أَشْبَه بصـوتِ العَنْدَليب .

فابتسمَ الملكُ ابتسامَةَ الرِّضى والتفتَ إلى رئيسِ خَدَمِهِ قائِلاً : أَكْرِمُوا الرَّسولَ كُلَّ الإِكرامِ .

وأَرْسِلُوا لجلالةِ أَخِينا الملكِ الحصانَ الأَصْهَبَ خيرَ خَيْلِنا الأَصيلةِ مع فائقِ الشُكْرِ والامتنانِ .

وأُعْجِبَ الملكُ كلَّ الإِعجابِ بالطائِرِ الذَّهَبِيِّ ولم يَعُدْ بِوُسْعِهِ(1) أَنْ يُفَارِقَهُ إلاَّ حِينَ الانصرافِ إلى مَهَامِّه وشُؤُونِ الرَّعِيَّةِ التي كانَ كلُّ هَمِّهِ مَقْصُوراً على خَيْرِهَا وإسْعَادِهَـا فإذا جَلَسَ إلى طاولةِ الطَّعامِ ، أَجْلَسَ الطَّائِرَ قُرْبَهُ وَرَاحَ يُطْعِمُهُ بِيَدِهِ .

وإنْ نَامَ وَضَعَهُ قُرْبَ سَرِيرِهِ ...

وكَانَ لِلْمَلِكِ ثَلاَثَةُ أَوْلاَدٍ كَأَنَّهُمُ الأَقْمَارُ حسناً وجَمالاً ، وكَانُوا يَحْيَونَ في ظِلِّ خَالَةٍ خَشِنَةٍ تَكْرَهُهُمْ

(1) لم يعد بوسعه : لم يعد بإمكانه



كُرْهاً شَدِيداً بَعدَ أَنْ حَرَمَتْهُمُ الأَقْدارُ عَطفَ الأُمِّ وحَنَانَها .

وَمَرَّةً ذَهَبَ المَلِكُ في رِحلةٍ ، بَعْدَ أَنْ أَفْهَمَ زَوجَتَهُ أَنْ تَنْتَبِهَ لِلطائِرِ الذَّهبيِّ وَأَنْ تَهْتَمَّ بِهِ حَتَّى عَوْدَتِهِ .

وَأَثْنَاءَ غِيابِ المَلِكِ رَاحَ الأَولادُ الثَلاثَةُ يَتَصرَّفُونَ على هَوَاهُمْ ويَعْصونَ أوامِرَ خَالَتِهِمْ . فَجُنَّ جُنُونُها وَصَمَّمَتْ على الانْتِقامِ مِنهم مَهْمَا كلَّفَ الأَمْرُ ، فَفَتَحَتِ القَفَصَ تَارِكَةً الطَّائرَ الذَّهَبِيَّ يَرْحَلُ بَعِيداً وَيَدْخُلُ الغَابَةَ السَّوْدَاءَ القريبةَ مِنَ القَصْرِ المَلَكِيِّ .

ومَا إنْ عَادَ المَلِكُ مِن رِحْلَتِهِ حتَّى سَأَلَ عَنِ الطَّائِرِ الذَّهَبِيِّ ، فَأَخْبَرَتْهُ زَوْجَتُهُ أَنَّ أَوْلادَهُ قد أَطلَقُوا سَراحَ الطَّائرِ وما كانُوا لهـا بطائعينَ .

فَغَضِبَ المَلِكُ غَضَباً شَدِيداً وأَمَرَ قَائِدَ حَرَسِهِ بِنَفْيِ أَوْلادِهِ مِنَ المَمْلَكَةِ ، حتى يَعُودَ الطَّائرُ الذَّهَبِيُّ إِلَيْهَا



فَرَكِبَ كُلُّ وَاحِدٍ من الأَوْلادِ الثَّلاثَةِ فَرَسَهُ وَغادرُوا المَمْلَكَةَ إلى الغابَةِ السَّوْداءِ ، وما إنْ بلغُوها حتى اقْترحَ عليْهِمُ الكبيرُ أن يتوجَّهَ كلٌّ مِنْهم إلى جِهةٍ بحْثاً عنِ الطَّائِرِ المذْكُورِ .

أمَّا الكبيرُ فقدْ تَوجَّهَ يمِيناً صَوْبَ النَّهرِ الكبيرِ الذي يخْتَرِقُ[1] الغَابَةَ بِقُوَّةٍ وانْدِفاعٍ .

وأَمَّا الأَوسَطُ فَقَدْ تَوَجَّهَ شِمَالاً نَحْوَ المُرُوجِ الخَضْرَاءِ وَالسهُولِ المُنْبَسِطَةِ .

وأَمَّا الأَصْغَرُ فَقَدْ هَمَزَ فَرَسَهُ وَرَاحَ يَخْتَرِقُ وَسَطَ الغَابَةِ التي بَدَتْ وكأَنْ لا نهايَةَ لها .

وشَاهَدَ ابنُ الملكِ الكبيرُ الطَّائِرَ الذَّهبيَّ يَتَّجِهُ نَحْوَ الماءِ فَتَبِعَهُ إلى النَّهْرِ الكَّبِيرِ .

وَمَا إنْ أَطَلَّ على النهر حتى شَاهَدَ مَنْظَراً تَقْشَعِرُّ[2] لَهُ الأَبْدَانُ ، وَيَأْخُذُ بِمَجامِعِ القُلُوبِ .

---

(١) اخترق الغابة : عبرها،اجتازها

(٢) تقشعرّ : ترتجف



فَقَدْ رأَى جَسَداً فِيهِ مِنَ الحَيَاةِ بَقِيَةٌ يَتَخَبَّطُ بَينَ الأَمْوَاجِ مُحَاوِلاً الخُرُوجَ ، وَالتَّيَّارُ الْهَائِلُ يَسْحَبُهُ .

فَرَمَى بِنَفْسِهِ في النَّهْرِ وأَنْقَذَ الغَرِيقَ ، فَإِذا فَتَاةٌ شَقْرَاءُ على جَانِبٍ عَظِيمٍ مِن الفِتْنَةِ والسِّحْرِ والجمالِ .

فَأَسْعَفَها حتى أَفاقَتْ مِنْ غَفْوَتِهـا وأَخْبَرَتْهُ أَنهـا ابنةُ مَلِكِ جُزُرِ الزُّمُرُّدِ ، وَطَلَبَتْ مِنْهُ أَنْ يُعِيدَها إلى قَصْرِ أَبِيها حتى تُكَافِئَهُ على عَمَلِهِ ، وكانَ اسْمُها ـ قُرُنْفُلَةَ ـ فَوَعَدَها خيراً وعادَ بهـا إلى قَصْرِ أَبِيها .

أَمَّا الأَخُ الأَوسطُ فَقَدْ تَجَوَّلَ في السُّهُولِ والمُرُوجِ حتى شَاهدَ الطَّائِرَ الذَّهَبِيَّ يَجْمَعُ السَّنَابِلَ لِيَبْنِيَ عُشَّهُ في أَكبرِ شَجَرَةٍ في الغَابَةِ ، فَهَمَزَ فَرَسَهُ[1] نَحْوَ الشَّجَرَةِ ، وَمَا إِنْ سَارَ بِضعَ خُطُواتٍ حتى رأَى فَتَاةً ممزَّقَةَ الثِّيابِ حافِيَةَ القَدَمينِ ، قد ضَلَّتْ طَرِيقَها إلى قَصْرِ أَبِيهـا إِثْرَ عَاصِفَةٍ هَوْجاءَ في تلكَ الغابَةِ والدمعُ يَنْسَكِبُ مِنْ

(١) هَمَزَ فَرَسَه : أسرع به



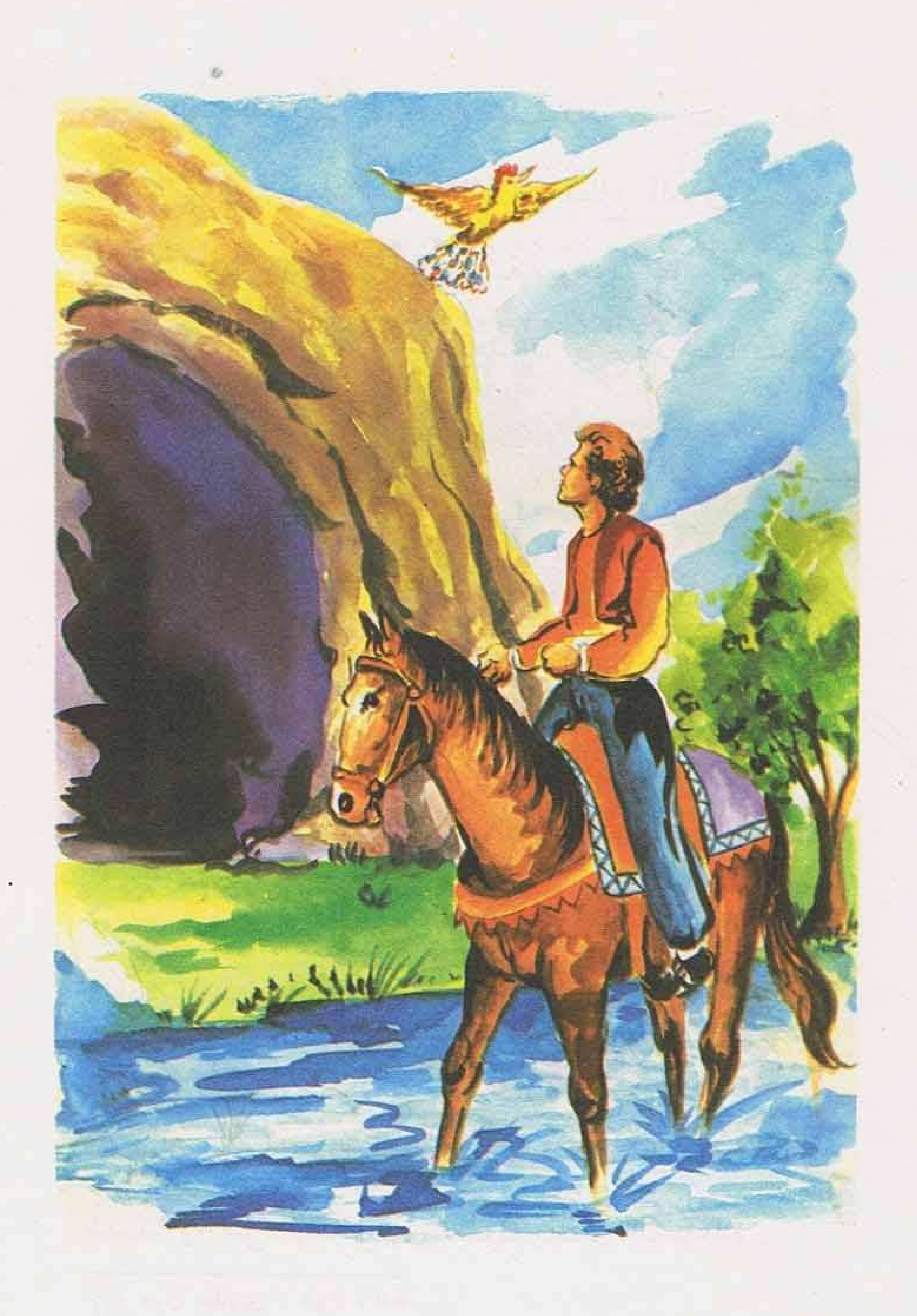
مَآقيها. فتَقدَّمَ منها وهدَّأَ من رَوْعها[1] وأسعفَها حتى استعادتْ قِواها واطمأَنَّتْ له فأخبرَتْه أَنَّها – أُقحوانُ – ابنةُ مَلِكِ جُزُرِ الزُّمُرُّدِ وطَلَبَتْ منْهُ أن يُعيدَها إلى جزرِ أَبيها حتى تُكافِئَهُ على عَمَلِه . فوَعَدَها خيراً وعاد بِها إلى قَصْرِ أبيـها .

وأَمّا الوَلَدُ الصَّغيرُ فقَدْ توَغَّلَ في تلكَ الغَابَةِ كثيراً دُونَ أنْ يَلمحَ الطَّائرَ الذَّهبيَّ أو يَقعَ لهُ على أثَرٍ ، وتَعبَ حِصانُهُ فلَمْ يَرَ بُدّاً مِنَ الاسْتراحَةِ قليلاً فَدَخلَ إحْدَى المغاورِ كَيْ يأْخُذَ قِسطاً مِنَ الرَّاحَةِ ليستأْنِفَ بَحْثَهُ عن الطَّائرِ الذَّهَبيِّ فإذا بِهِ يُفَاجَأُ بالطَّائرِ في تلكَ المغارةِ فأمْسكَ بِهِ وغَمرَتْهُ فرْحَةٌ كُبرى لأَنَّ والِدَهُ سيكُونُ راضياً عليه وعلى إخوتِه كُلَّ الرِّضى ولكنْ حَدَثَ له ما لم يكنْ في الحِسْبانِ[2] بُعيْدَ عَوْدَتِهِ إلى قَصْرِ أبِيهِ فلَقَد سَمِـعَ صَوْتاً مُرَوِّعاً يَطْلُبُ النَّجْدَةَ فأَسرعَ

---

(١) هدّأ من روعه : طمأنه

(٢) لم يكن في الحسبان : لم يخطر على البال



نَحْوَ الصَّوْتِ ليلبّيَ نِدَاءَ الواجبِ فإذا بِهِ يَلْتَقِي فتاةً هي آيةٌ في الجمالِ بين ثلاثةٍ من قُطَّاعِ الطُّرُقِ تُحَاوِلُ الهَرَبَ دونَ جَدْوَى ، فَجَرَّدَ سَيفَهُ وَهَجَمَ على المُجْرِمِينَ فَصَرَعَهُمُ الواحِدَ تِلْوَ الآخَرِ بَعْدَ أَنْ جُرِحَ جُرحاً بَسِيطاً في كَتِفِهِ اليمْنى .

وَرَاحَتِ الفَتَاةُ تَبْكِي وَتَقُولُ لَهُ :

سَامِحْنِي أيُّها الشَّهْمُ الغَرِيبُ فَقَدْ جُرِحْتَ بَسَبَبِي وَسَتَنَالُ مكَافَأَةً عَظِيمَةً على شَجَاعَتِكَ لَوْ عُدْتَ معي ، فأَنَا « بَنَفسجٌ » ابنةُ ملكِ جُزُرِ الزُّمُرُّدِ. فَطَمْأَنَها وعَادَ بِها وبالطَّائِرِ إلى قَصْرِ أَبِيها .

أمَّا في جَزَائِرِ الزمُرُّدِ فَقَدْ أَعْلَنَ المَلِكُ الحدَادَ ، وَنَادَى المنَادِي أَنَّ كُلَّ مَنْ يَعُودُ بِإِحدى الأَمِيرَاتِ يَتَزَوَّجها ويَأْخذ حُصَّتَها مِنْ إرثِ وَالِدِها ، وَفَتَّشَ الفُرْسَانُ طَوِيلاً دُونَ جَدْوَى(١) ، فَحَزِنَ المَلِكُ حُزْناً شَدِيداً وأَرسَلَ الرَّسَائِلَ إلى المُلُوكِ يَطْلُبُ المُسَاعَدَةَ .

---

(١) دون جدوى : دون فائدة



وَكَانَ وَالِدُ الفرسَانِ الثَّلاثَةِ قَدْ زَهِدَ في الدُّنْيا بَعْدَ نَفْيِ أَوْلَادِهِ ، وعِنْدَمَا وَصَلَتْهُ رِسَالةُ مَلِكِ جُزُرِ الزُّمُرُّدِ أَحَبَّ أَنْ يَذْهَبَ إليهِ لِيُعَزِّيَهُ أَو لِيَتَعَزَّى عَنْ مُصيبتِهِ وَيُشَارِكَهُ أَحْزَانَهُ .

فَأَمَرَ مائَةً مِنْ فُرسانِهِ بِحَمْلِ الهَدَايَا وَالتَّوَجُّهِ إلى جُزُرِ الزُّمُرُّدِ فوراً .

وَسَارَ كلُّ وَاحِدٍ مِنْ الفُرْسَانِ بِأَميرَتِهِ قَاصِدِينَ مَلِكَ الزُّمُرُّدِ ، دُونَ أَن يَعْلَمَ أَيٌّ مِنْهُمْ مَا فَعَلَ أَخَوَاه وما آلَتْ إليه الأُمورُ بَعْدَ غِيابِهِمُ الطَّويلِ ..

وكانتِ الطبيعةُ قد لَبِسَتْ أَبهى حُلاها فالفصلُ ربيعٌ وَعَبَقُ الأَزاهيرِ يُعَطِّرُ الأَجواءَ .

وانْتَظَرَ النَّاسُ أَنْ يُعلِنَ الْمَلِكُ ابْتِدَاءَ الاحتِفَالِ بِعيدِ الزُّهُورِ كالعَّادةِ لكنَّ المَلِكَ كانَ حائِرَ اللُّبِّ(١) لا يَدْري مَــاذَا يَفْعَلُ فإذا بِهِ يُفَاجَأُ بِمراقِبِ البُرْجِ يَصِيحُ بِصَوتٍ عالٍ :

(١) اللُّبّ : العقل



افْتَحُوا الأَبوَابَ فإِنَّنِي أَرَى فَارِساً مُقْبِلاً وَخَلْفَهُ فَتَاةٌ .

وَمَا إِنْ فُتِحَتِ الأَبْوَاب حَتَّى عَلَتِ الزَّغَارِيدُ وَدَخَل الفَارِسُ قَصرَ المَلِكِ ومعه الأَمِيرَةُ « قُرُنْفلة » .

وَصَاحَ المُرَاقِبُ ثَانِيَةً فَفُتِحَتِ الأَبْوَابُ لِيَدْخُلَ مِنها الفَارِس الأَوسَطُ وَخَلْفَهُ الأَميرَةُ - أُقحوانُ - .

وما إِنْ عَانَقَتْ أَبَاهـا وأُخْتَها حتى عَادَ المُرَاقِبُ لِيُعْلِنَ أَنَّ فَارِساً قَادِماً إلى القَصْرِ ، فَفَتَحُوا الأَبْوَابَ لِيَدْخُلَ مِنها الفَارِسُ الصَّغِيرُ مَعَ الأَميرَةِ - بَنَفْسَجٍ والعصفورِ الذَّهبِيِّ .

وَتَعَانَقَ الفُرسانُ الثلاثَةُ بَينَ دَهْشَةِ الْحَاضِرِيـنَ واسْتِغْرَابِ المَلِكِ وَتَعَانَقَتِ البَنَاتُ الثَّلاثُ بَينَ دَهْشَةِ الفُرسانِ واسْتِغرَابِهِمْ لِلْمُصَادَفَةِ العَجِيبَةِ التي جَمَعَتِ الأَحْبَابَ بَعْدَ طُولِ الغِيابِ ومَا إِنِ اسْتَرَاحُوا بُرْهَةً ، حَتى دَخَلَ المَلِكُ العَظِيمُ بِفُرْسَانِهِ وَهَدَايَاهُ ، فَوَجَدَ

أَولادَهُ مَـعَ الأَميراتِ والطَّائِرَ الذَّهَبِيَّ فَفرِحَ فَرَحـاً عَظِيماً جداً .

وَطَلَبَ يدَ « قرنفلة » لابنهِ الأَكبرِ ويَدَ ـ اقحوانَ ـ لابنِهِ الأَوْسَطِ ويَدَ ـ بَنَفْسجٍ ـ لابْنِهِ الأَصْغَر .

وَتَزَوَّجَ الثَّلاثَةُ ، وأُعلِنَتْ لَيَالي الأَفْراحِ في المَمْلَكَةِ ثَلاثَةَ أَشْهرٍ مُتَتالِيَةٍ ـ أَمَّا الخَالَةُ الشِّريرَةُ فَقَدْ جُنَّتْ لَدَى سَمَاعِ الخَبَرِ ، وَعَاشَتْ عُمْرَها مجنونةً في الغَابَةِ السوداءِ طَرِيدَةَ النَّدَمِ[1] على ما جَنَتْ يَدَاها من محاولةِ التَّفْرِيقِ بينَ الأَبِ وبنيهِ والكيدِ لهم فَرُدَّ كَيْدُها إلى نَحْرِها وذَاقَتْ من الذُّلِّ والحِرْمَانِ ما لا يُطَاقُ ولا يُوصَفُ ، وهٰذه نَتيجَةٌ طَبيعِيَّةٌ لِمَن يَسْعَى سَعْيَ الضَّررِ والشَّرِّ لإِلحاقِهما بالآخَرِين .

---

(١) طريدة الندم : يائسة ، شريدة

طبع هذا الكتاب على مطابع
دار مكتبة الحياة للطباعة والنشر
بيروت . شارع سوريا
تلفون ٢٣١٩٣٠ ص.ب ١٣٩٠



حكايات وأساطير للأولاد

سلسلة قصصية مصوّرة ، ملوّنة ، توجيهية لمطالعات تلامذة صفوف الشهادة الابتدائية .

تشتمل هذه الكتب على مجموعة من الحكايات والأساطير ، وقد وُضعت وفق أحدث الأساليب التربويّة المعاصرة ، التي تساعد الأولاد على تنمية ملكة القراءة وحبّ الاستطلاع عندهم .

- الملك العادل
- صابر وشجاع
- الطائر الذهبي
- النار الجائعة
- الثعلب الماكر
- اليتيمات الثلاث
- قصة الرغيف
- الكلب والقنافذ الذكية
- الفانوس السحري
- كريستوف كولومبوس
- الحية الوفية
- القرصان وصخرة الموت
- ناكر الجميل
- تمثال من الزبدة
- الملك والعنكبوت
- الجواهر الخالدة
- الأسد وابن آوى
- الملك وراعي الأوز
- الأمير الظالم
- الملك والراهب
- اندروكلاس والأسد
- الثعلب والذئب
- الأبطال
- صراع الوحوش
- العصا السحرية
- الابن البار وشيخ البحر
- النار فاكهة الشتاء
- الغرور طريق الكسل
- الزر المسحور
- سعاد ، لولو ، والسنونو
- الولد الطائش
- سر السهم الثاني
- الملك والعنكبوت
- قلب من ذهب
- الطفلة الشجاعة
- الملك والشحاذ
- اليتيم الأمين
- الملك والصياد
- طيور لا تطير
- العطلة السعيدة
- عدو الفئران
- جوهرة عبد الله بن المقفع
- صبي في الغابة

منشورات : المكتب العالمي للطباعة والنشر - بيروت
خندق الغميق - ملك الخليل - ص.ب : ٨٠٣٨ - تلفون : ٢٥٥٢١٧ - ٢٢٢١١٠
- برقيًا : مكتحياة - تلكس : ٤٠٠٣٠ حياة